بسم الله الرحمن الرحيم (ما موقفك من موجة الزلازل الأخيرة ؟. (joma760) 27/ 2/ 1439هـ )

الحمد لله الرحيم الرحمان،خالق الإنس والجان،أحمده جل شأنه وأشكره على سعة عفوه والإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وعد من استقام على دينه سعادة الدنيا ثم الجنان، وتوعد بارزه بالمعاصي شقاء الدنيا ثم النيران،وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله المؤيد بالحجة والبرهان،صلى الله على هذا النبي العظيم وعلى آله وصحبه ومن سار على النهج بإحسان.أما بعد:فأوصيكم يا أمة خير البشر ونفسي بتقوى الله في السر والعلان فإن في التزامها ونشرها سعادة لكم وفي تركها والإعراض عنها هلاكاً موشكاً يقول الله سبحانه: **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** (الأعراف: 96).عباد الله احذروا الاغترار بالنعم فكم من قوم اغتروا بنعمة الله وركنوا إلى الدنيا ونسوا خالقهم وبارزوه بالمعاصي فأخذهم العذاب بغتة يقول الجبار عن مثل هؤلاء:**فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ** (الأنعام:44). معاشر المتقين كلنا تابع الأخبار حول موجة الزلازل الأخيرة،والسؤال: هل للزلازل نذر أم أنها تأتي بغتة؟.خمس زلازل هزت مناطق من بلادنا الحبيبة حفظها الله وبلاد المسلمين من كل مكروه في فترة قصيرة؛ومن فضل الله أنها كانت خفيفة ولم تترك آثاراً مدمرة،وضرب زلزال مدمر مناطق في عدة دول مجاورة اختفت من آثاره قرى من على وجه الأرض، السؤال:ما موقفك أنت أيها المسلم التقي الذكي من هذه الزلازل؟. كيف تفسرها؟.هناك اتجاهات في الموقف من هذه الزلازل،أخطرها ما يتردد في الإعلام،ولماذا نقول أخطرها لأن الإعلام أصبح في هذا الزمان هو المصدر الرئيس لتشكيل فكر كثير من الناس بل وامتد حتى إلى عقائدهم وعبث بها،وبالذات لدى جيل الشباب!.ومن خلال اطلاعي البسيط على ما نشر في الإعلام لم أرى إلا تفسيراً علمياً وأنه مجرد حركة صفائح طبيعية!.كيف ترى ذلك أيها المؤمن في ظل قول الله:**يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآَخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ** (الروم:7).مثل هذا التحليل حينما يصدر عن مسلم يمثل كارثة.أين قدرة الله؟.أين عظمة الله؟.أين تدبير الله؟.هل تحركت هذه الصفائح بذاتها!.ترديد مثل هذا التحليل المادي الصرف والتوقف عنده يمهد الطريق أمام الأجيال القادمة نحو الإلحاد والعياذ بالله،والسؤال:هل الزلازل ظاهرة معتادة طبيعية كشروق الشمس وظهور القمر ونحوها؟.خذوا الإجابة من الخلاق العظيم من الله إذ يقول:  **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آَيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آَيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آَيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا** (الاسراء:12).خلق وتدبير من الله لمصلحة الإنسان،أما زلزلة الأرض والتدمير الذي يحدث فهو بلاشك عقوبة إلهية لذنوب عظيمة ولا تنزل الكوارث على أمة طائعة لربها مستقيمة تلك قاعدة ربانية أخبرنا الله عنها بقوله: **فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِف****ُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ()وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ**(هود:116-117).معاشر المؤمنين إن من اشد البلاء غفلة الناس عن الرسائل الربانية التحذيرية،وكلما استحكم الانشغال بالشهوات والبعد عما يُذكر بالله وقدرته كلما استحكمت الغفلة وسيطرت على القلوب، وقد مقت وذم الله العظيم اهل الغفلة في آيات تتلى إلى يوم القيامة بقوله:**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**(الأعراف:179).

الخطبة الثانية

الحمد لله يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد،أحمده جل شأنه وأشكره على رحمته ولطفه بالعبيد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له يبدئ ويعيد،وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله صلى الله على هذا النبي العظيم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .أمابعد:فاتقوا الله عباد الله،ولنزرع في أنفسنا وفي أهلينا وفي مجتمعنا ربط الأحداث بقدرة من هو على كل شيء قدير،وبعلاقتنا معه،لنحذرهم ونخوفهم من معصية الله حتى لا ينزل علينا عذابه الشديد،أحبتي في الله تعالوا نستمع لسيد الخلق يبين لنا أثر معصية الله العظيم بالكوارث والبلايا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ((إِذَا اتُّخِذَ الْفَيْءُ دُوَلًا وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَعَقَّ أُمَّهُ وَأَدْنَى صَدِيقَهُ وَأَقْصَى أَبَاهُ وَظَهَرَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمَسْخًا وَقَذْفًا وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعَ )) (الترمذي،ج4،ص495،ح2211). معاشر المؤمنين إن من علامات الساعة التي أخبر عنها الصادق المصدوق كثرة الزلازل،وإن أكثر ما يدفع البلاء عن الأفراد والأمم كثرة الاستغفار والإنابة إلى الله أخبرنا عن ذك ربنا بقوله: **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**(الأنفال:33).فأكثروا من الاستغفار وحثوا جميع أفراد المجتمع للإكثار منه واجتناب ما يغضب العظيم سبحانه.